المواجهة

قطع الرفاق المسافة بين محطتهم الأولى التى توقفوا عندها فى بئر العبد وتزودوا منها بالمياه العذبة والتهموا فيها الخبز اللذيذ الذى كان طعمه أشهى من الفطير وبين مدينة بالوظة فى عشر ليال كاملة رغم أن المسافة بينهما لاتتعدى الخمسين كيلومترا.. لكن السير فى الصحراء والتوغل داخلها خاصة بعد حادثة المركبة الإسرائيلية الطائشة ألزمهم بصعود التباب وهبوط الوهاد وتسلق المرتفعات مهما كانت المشقة وأيا كانت الصعوبات فكلها أمور محتملة تجنبهم مغبة الوقوع فى الأسر وتمنحهم الفرصة فى الاستمرار ، هاموا على وجوههم ليلا وساحوا يقطعون الفيافى ويعبرون القفار مساء .. كان الضابط همام دليل المجموعة وعينها المبصرة يكتشف أحيانا أنها لم تتقدم إلا خطوات قليلة عن مكان بدايتها بالرغم من السير طوال الليل فالملاحة الليلية جعلتهم كمن يسبحون فى بحر لجى ليس له ملامح وليس محددا بأبعاد أو معروف الاتجاهات.. كانوا يشفقون على البحارة وزملائهم من رجال الحدود كيف ساسوا البحر وهادنوا الصحراء كيف امتهنوا تلك المهنة التى تعرضهم للأخطار المؤكدة.. لولا تقدم العلم وتطور المعدات لواجه هؤلاء الرجال مغبة التيه فى الصحراء رغم مساعدة السفن الحيوانية المعروفة بالجمال، صحيح الجمل صبور وصديق للإنسان لكنه عندما